

سوء القالة

والنميمة

الإيمان الأساسي

ابن آدم الأمين

أبريل ٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سوء القالة والنميمة

الحمد لله رب العالمين والسلام إلى كل الآدميين وبعد،
وضع هذا الكتاب بين أيديكم الكريمة والذي يتضمن أسس ثابتة وشرح لنا التعليمات
والمعلومات عن سوء القالة والنميمة. وهي دروس مستنبطة من الكتاب الشريف، أي
الإنجيل.

ما هي الأوامر علينا بالنسبة سوء القالة والنميمة في الإنجيل الشريف؟ دعونا نكتشف معظم
النقاط و أهمها في هذا الدرس. فماذا قال الله تعالى لنا عن سوء القالة والنميمة؟

الحكم

{ النَّمَامُ يَفْشِي السَّرَّ، وَالْأَمِينُ يَكْتُمُهُ. } (الأمثال ١١ : ١٣) (الكتاب الشريف، ترجمة معنوية لكتاب الله)

{ مَنْ يَعْزِضُ قَضِيَّتَهُ أَوَّلًا يَبْدُو عَلَى حَقٍّ، إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ آخِرٌ وَيَسْتَجِيبَهُ. }

(الأمثال ١٨ : ١٧) يقول النمام الذي يحب تسمعه.

{ النَّمَامُ يَفْشِي السَّرَّ، فَتَجَنَّبْ مِنْ كَلَامِهِ كَثِيرٌ. } (الأمثال ٢٠ : ١٩)

{ بَعِيرٍ حَطَبٍ تَنْطَفِئُ النَّارُ، وَبَغْيَابِ النَّمَامِ يَنْتَهِي النَّزَاعُ. } (الأمثال ٢٦ : ٢٠)

كلام المسيح

{ عَامِلُوا الْآخِرِينَ كَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلُوكُمْ. هَذَا مُلَخَّصُ مَا وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ وَكُتِبَ

الْأَنْبِيَاءِ. } (بِشَارَةُ مَتَّى ١٢: ٧) (ولاحظ بِشَارَةَ لُوقَا ٦: ٣١)

وقال أيضاً، { إِنْ زَرَعْتُمْ شَجَرَةً طَيِّبَةً يَكُونُ ثَمَرُهَا طَيِّبًا، وَإِنْ زَرَعْتُمْ شَجَرَةً رَدِيئَةً يَكُونُ ثَمَرُهَا رَدِيئًا. فَنَحْنُ نَعْرِفُ الشَّجَرَةَ مِنْ ثَمَرِهَا. يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، كَيْفَ يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلِمًا صَالِحًا وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ لِأَنَّ النَّمَّ يَتَكَلَّمُ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَلَأُ الْقَلْبَ. الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ يَقْدَمُ صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِ الْمَخْزُونِ فِيهِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ يَقْدَمُ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ الْمَخْزُونِ فِيهِ. وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَقُولُهَا النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَنْهَا فِي يَوْمِ الدِّينِ. لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَّبَرُّ وَبِكَلَامِكَ تُعَاقَبُ. } (بِشَارَةُ مَتَّى ١٢: ٣٣-٣٧)

وقال أيضاً، { أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّمِّ، فَهُوَ يَجِيءُ مِنَ الْقَلْبِ، وَهُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. لِأَنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: الْقَتْلُ، الزَّنى، الْفِسْقُ، السَّرْقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، تَشْوِيهِ السُّمْعَةِ. } (بِشَارَةُ مَتَّى ١٥: ١٨-١٩)

{ فَقَالَ: "يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ أَعْظَمُ وَصِيَّةٍ فِي الشَّرِيعَةِ؟" فَأَجَابَهُ: "أَحِبِّ الْمَوْلَى إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَكُلِّ نَفْسِكَ، وَكُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ أَعْظَمُ وَأَهَمُّ وَصِيَّةٍ. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا، أَحِبِّ الْآخِرِينَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ. كُلُّ مَا فِي التَّوْرَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْتَمِدُ عَلَى هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ." } (بِشَارَةُ مَتَّى ٢٢: ٣٦-٤٠)

{ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: الْفِسْقُ، السَّرِقَةُ، الْقَتْلُ، الزَّوْنَى، الطَّمَعُ، الْخُبْثُ، الْعِشُّ، الْفُجُورُ، الْحَسَدُ، تَشْوِيهِ السُّمْعَةِ، الْكِبْرِيَاءُ، الْحَمَاقَةُ، فَكُلُّ هَذِهِ الشُّرُورِ تَأْتِي مِنَ الدَّاخِلِ وَتَنْجَسُ الْإِنْسَانَ. } (بِشَارَةُ مَرْقَسَ ٧: ٢١-٢٣)

{ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ يُقَدِّمُ صَلاَحًا مِنَ الصَّلاَحِ الْمَخْزُونِ فِي قَلْبِهِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ يُقَدِّمُ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ الْمَخْزُونِ فِيهِ. لِأَنَّ الْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِالأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَلَأُ الْقَلْبَ. } (بِشَارَةُ لُوقَا ٦: ٤٥)

من الرسل

الذميمة إشارة لطريق إلى جهنم. { وَلَا تَنْهَمُ رَفُضُوا أَنْ يَعْرِفُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَرَكَهُمْ إِلَى عُقُولِهِمِ الْفَاسِدَةِ، لِيَعْمَلُوا مَا لَا يَصِحُّ. مَمْلُوعِينَ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْإِثْمِ وَالطَّمَعِ وَالرَّيْبَةِ. وَمَمْلُوعِينَ بِالْحَسَدِ وَالْقَتْلِ وَالْخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالسُّوءِ. نَمَامِينَ، مُفْتَرِينَ، يَكْرَهُونَ اللَّهَ، شَتَامِينَ، مُتَكَبِّرِينَ، مُنْتَفِخِينَ، بَارِعِينَ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، لَا يُطِيعُونَ الْوَالِدِينَ، بِلَا فَهْمٍ وَلَا شَرَفٍ وَلَا حَنَانٍ وَلَا رَحْمَةٍ. وَمَعَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ جَيِّدًا أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ بِالمَوْتِ عَلَى مَنْ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ، فَهُمْ يَعْمَلُونَهَا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ يَمْدَحُونَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَهَا. } (رُومِيَّة ١: ٢٨-٣٢)

هل من حقنا ان نحكم عبيداً ليس ملكاً لنا؟ لكن علينا أن نتذكر أن خلق الله، أي بني الإنسان، ليس عبيداً لنا. إلا الذين يرتكبون المعاصي يستحقون منا التوبيخ. { اقْبَلُوا بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ ضَعِيفُ الْإِيمَانِ، وَلَا تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي فِيهَا خِلَافٌ. فَوَاحِدٌ يَعْتَقِدُ أَنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَآخَرُ إِيمَانُهُ ضَعِيفٌ فَيَأْكُلُ الْخَضِرَاتِ فَقَطْ. فَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَجِبُ أَنْ لَا يَحْتَقِرَ مَنْ يَأْكُلُ الْخَضِرَاتِ فَقَطْ. وَمَنْ يَأْكُلُ الْخَضِرَاتِ وَحْدَهَا، يَجِبُ أَنْ لَا يَنْتَقِدَ مَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّ اللَّهَ قَبِلَهُ. مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَنْتَقِدَ خَادِمَ

غَيْرِكَ؟ إِنْ كَانَ يَنْبُتُ أَوْ يَفْشَلُ، هَذَا قَرَارٌ سَيِّدِهِ هُوَ. بَلْ إِنَّهُ سَيَنْبُتُ لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَنْبُتَهُ. وَاحِدٌ يَعْتَبَرُ أَنْ يَوْمًا أَهَمُّ مِنْ يَوْمٍ، وَوَاحِدٌ آخَرَ يَعْتَبَرُ أَنْ كُلَّ الْأَيَّامِ سَوَاءٌ. فَكُلُّ وَاحِدٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقْتَنِعًا تَمَامًا بِرَأْيِهِ. فَمَنْ يُعْطِي أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً لِيَوْمٍ مَا، يَفْعَلُ ذَلِكَ لِإِكْرَامِ اللَّهِ. وَمَنْ يَأْكُلُ اللَّحْمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِإِكْرَامِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يَشْكُرُ اللَّهَ. وَالَّذِي يَرْفُضُ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ الْأَطْعِمَةِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ لِإِكْرَامِ اللَّهِ، وَهُوَ أَيْضًا يَشْكُرُ اللَّهَ. لَا أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. إِنْ عِشْنَا نَعِيشُ لِلَّهِ، وَإِنْ مِتْنَا نَمُوتُ لِلَّهِ. فَسَوَاءٌ عِشْنَا أَوْ مِتْنَا، نَحْنُ نَنْتَمِي لِلَّهِ. لِهَذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ إِلَى الْحَيَاةِ، لِيَكُونَ رَبُّ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ. فَلَا يَنْتَقِدُ أَحَدٌ أَخَاهُ وَلَا يَحْتَقِرُ أَحَدٌ أَخَاهُ، لِأَنَّنَا كُلَّنَا سَتَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ مَحْكَمَةِ اللَّهِ. كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "قَالَ اللَّهُ، أَقْسَمْتُ بِدَاتِي، سَيَسْجُدُ الْكُلُّ لِي عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ، وَيَشْهَدُ الْجَمِيعُ عَلَنَّا أَنِّي أَنَا اللَّهُ." إِنْ كُنَّ وَاحِدٌ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلَّهِ. { (رُومِيَّة ١٤: ١-١٢)

{ الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ وَتُشْفِقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ وَلَا تَتَبَاهَى وَلَا تَنْتَفِخُ بِالْكِبَرِيَاءِ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَصَرَّفُ بِوَقَاحَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ، وَلَا تَتَوَّرُّ وَلَا تَتَذَكَّرُ الْإِسَاءَةَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالضَّلَالِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. الْمَحَبَّةُ تَصْفَحُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَأْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ. مَوَاهِبُ النُّبُوَّةِ سَتَبْطُلُ، وَالتَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ يَنْتَهِي، وَالْمَعْرِفَةُ أَيْضًا تَبْطُلُ، أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَتَدُومُ وَلَا تَنْتَهِي. { (١ كُورِنْثُوس ١٣: ٤-٨)

كتب بولس موبخاً المؤمنين في مدينة كورنثوس، { أَنَا أَخَافُ أَنِّي عِنْدَمَا أَحْضُرُ إِلَيْكُمْ، أَجِدُكُمْ عَلَى غَيْرِ مَا أُرِيدُ، وَتَجِدُونَنِي عَلَى غَيْرِ مَا تُرِيدُونَ. أَخَافُ أَنْ يُوْجَدَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ وَحَسَدٌ وَغَضَبٌ وَأَنَانِيَّةٌ وَشَتَائِمٌ وَافْتِرَاءٌ وَكِبَرِيَاءٌ وَفَوْضَى. { (٢ كُورِنْثُوس ١٢: ٢٠)

{ قُومُوا بِوَأَجِبَاتِكُمْ بِلَا تَدْمُرٍ وَلَا جِدَالٍ، لِكَيْ تَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَأَنْقِيَاءَ، كَأَوْلَادِ اللَّهِ الْكَامِلِينَ وَسَطَ عَالَمٍ فَاسِدٍ شَرِيرٍ. وَأَنْتُمْ تُضَيِّعُونَ بَيْنَهُمْ كَنُجُومٍ تُنِيرُ السَّمَاءَ { (فِيلِيبِّي ٢: ١٤-١٥)

النميمة محرمة. { أَمَا الْآنَ فَيَحِبُّ أَيْضًا أَنْ تُبْعِدُوا عَنْكُمْ الْغَضَبَ وَالْهَيْجَانَ وَالْخُبْتَ
وَالشَّيْمَةَ وَالْكَلامَ الْقَبِيحَ. لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. فَأَنْتُمْ نَزَعْتُمْ عَنْكُمْ الطَّبِيعَةَ
الْقَدِيمَةَ وَأَعْمَالَهَا } (كُولُوسِي ٣: ٨-٩)

{ تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْتَنِمُوا كُلَّ فُرْصَةٍ تَتَوَقَّرُ لَكُمْ. لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا
لَطِيفًا وَلَهُ تَأْثِيرٌ حَسَنٌ، لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَحِبُّ. } (كُولُوسِي ٤: ٥-٦)

{ وَأَنْتُمْ لَا تَحْتَاجُونَ أَنْ أَكْتُبَ لَكُمْ بِشَأْنِ مَحَبَّتِكُمْ لِإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَكُمْ أَنْ
تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَفِعْلًا أَنْتُمْ تُحِبُّونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مَقْدُونِيَا كُلِّهَا. لَكِنَّا نَرْجُوكُمْ
أَيْهَا الْإِخْوَةَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا أَكْثَرَ، وَأَنْ تَحْرُصُوا عَلَى أَنْ تَعِيشُوا حَيَاةَ هَادِنَّةَ، وَأَنْ لَا
تَتَدَخَّلُوا فِي أُمُورِ الْغَيْرِ، وَأَنْ تَكْسِبُوا رِزْقَكُمْ بِعَرَقِ جَبِينِكُمْ كَمَا عَلَّمْنَاكُمْ. بِذَلِكَ يَحْتَرِّمُكُمْ
غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَعْتَمِدُونَ عَلَى أَحَدٍ لِسَدَادِ احْتِيَاجَاتِكُمْ. } (١ تَسَالُونِي ٤: ٩-١٢)

{ كَذَلِكَ زَوْجَةُ الْمُدَبِّرِ يَحِبُّ أَنْ تَكُونَ وَقُورَةً، لَا تَفْتَرِي عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَاقِلَةٌ وَأَمِينَةٌ فِي
كُلِّ شَيْءٍ. } (١ تِيمُوتَاوُسَ ٣: ١١)

{ لَا تَكْتُبِ امْرَأَةً فِي سَجِلِّ الْأَرَامِلِ، إِلَّا إِنْ كَانَ عُمُرُهَا عَلَى الْأَقَلِّ سِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَتْ
أَمِينَةً لِزَوْجِهَا، وَمَعْرُوفَةً عَنْهَا أَنَّهَا عَمِلَتْ الصَّلَاحَ، فَارْتَبَتْ أَوْلَادَهَا تَرْبِيَةً حَسَنَةً،
وَأَضَافَتْ الْعُرَبَاءَ، وَغَسَلَتْ أَرْجُلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَاعَدَتْ الْمُتَضَائِقِينَ، أَيْ أَنَّهَا قَامَتْ بِكُلِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ. لَا تَكْتُبِ أَرْمَلَةً شَابَّةً لِأَنَّهَا عِنْدَمَا تَتَوَرَّعُ فِيهَا الْغَرِيزَةُ، تَشْغَلُهَا عَنِ الْمَسِيحِ،
فَتُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ، وَبِذَلِكَ تَجْلِبُّ عَلَى نَفْسِهَا اللَّوْمَ لِأَنَّهَا نَقَضَتْ مَا تَعَاهَدَتْ بِهِ مِنْ قَبْلُ.
وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ أَيْضًا، تَتَعَلَّمُ الْكَسَلَ وَالتَّسَكُّعَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، وَلَيْسَ الْكَسَلَ فَقَطْ، بَلْ

أَيْضًا التُّرْتُرَةَ وَالتَّدخُلُ فِي مَا لَا يَعْنيهَا وَالتَّحَدُّثُ بِأُمُورٍ لَا تَلِيْقُ. لِذَلِكَ أُرِيدُ أَنَّ الْأَرْمَلَةَ
الشَّابَّةَ تَتَزَوَّجُ، وَتُنَجِّبُ الْأَطْفَالَ، وَتُدَبِّرُ عَائِلَتَهَا، وَلَا تُعْطِي لِلْعَدُوِّ فُرْصَةً لِأَنَّ يَشْتَكِي
ضِدَّنَا. { (١ تيموثاؤس ٥: ٩-١٤)

تحذير إن لم توافق مع رسالة السيد المسيح. { أَيُّ وَاحِدٍ يُعَلِّمُ بِمَا يُخَالِفُ هَذَا وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ
رِسَالَةِ رَبِّنَا عِيَسَى الْمَسِيحِ، الَّتِي هِيَ الرِّسَالَةُ الْحَقُّ وَعَقِيدَةُ التَّقْوَى، هُوَ مَعْرُورٌ وَلَا يَفْهَمُ
شَيْئًا. هُوَ مَرِيضٌ يَشْتَهِي النَّقَاشَ وَالْجِدَالَ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الْغَيْرَةِ وَالْعِرَاكِ وَالشَّتَائِمِ
وَالظُّنُونِ السَّيِّئَةِ وَالنِّزَاعِ الْمُسْتَمِرِّ. وَهَذِهِ أَعْمَالٌ مِنْ أَفْكَارِهِمْ فَاسِدَةٌ وَضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ،
وَيَعْتَبِرُونَ أَنَّ التَّقْوَى وَسِيلَةٌ لِلْغِنَى. } (١ تيموثاؤس ٦: ٣-٥)

{ أَمَّا أَنْتَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعَلَّمَ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ: عِلْمَ الرِّجَالِ كِبَارِ السَّنِّ أَنْ
يَكُونُوا عَاقِلِينَ، وَقَوْرِينَ، يَضْبِطُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَأَصْحَاءَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. وَعَلَّمَ
النِّسَاءَ الْعَجَائِزَ أَيْضًا، أَنْ تَعِيشَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي الصَّلَاحِ، لَا تَفْتَرِي عَلَى النَّاسِ، وَلَا
تُدْمِنُ الْخَمْرَ، بَلْ تُرْشِدِي إِلَى الصَّلَاحِ، فَتَنْصَحِ الزَّوْجَاتِ الشَّابَّاتِ أَنْ تُحِبَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ
زَوْجَهَا وَأَوْلَادَهَا، وَتَضْبِطَ نَفْسَهَا، وَتَكُونَ طَاهِرَةً، تَعْتَنِي بِبَيْتِهَا، لَطِيفَةً، تَخْضَعُ
لِزَوْجِهَا، لِكَيْ لَا يُسِيءَ أَحَدٌ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ. أُرْشِدِ الشُّبَّانَ أَيْضًا أَنْ يَضْبِطُوا أَنْفُسَهُمْ. وَيَجِبُ
أَنْ تَكُونِ أَنْتَ مِثَالًا لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِأَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ. كُنْ مُخْلِصًا وَجَادًا فِي تَعْلِيمِكَ.
لِيَكُنْ كَلَامُكَ سَلِيمًا وَبِلَا عَيْبٍ، لِكَيْ يَخْجَلَ خَصْمُنَا لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ شَيْئًا رَدِيئًا يَقُولُهُ ضِدَّنَا. }
(تيموثاؤس ٢: ١-٨)

{ نَذِرُ الْإِخْوَةَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَامِ وَالْقَادَةِ وَيُطِيعُوهُمْ، وَأَنْ يَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِعَمَلِ
الْخَيْرِ، وَلَا يَتَكَلَّمُوا بِالسُّوءِ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَتَعَارَكُوا، بَلْ يَكُونُوا لُطْفَاءً يُعَامِلُونَ جَمِيعَ
النَّاسِ بِكُلِّ وَدَاعَةٍ. } (تيموثاؤس ٣: ١-٢)

{ يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَكَلَّمُوا بِالسُّوءِ عَلَى بَعْضِكُمُ الْبَعْضِ. لِأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالسُّوءِ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالسُّوءِ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا. وَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، فَأَنْتَ لَا تَعْمَلُ بِهَا بَلْ تَقَاضِيهَا. بَيْنَمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا وَاحِدٌ وَضَعَ الشَّرِيعَةَ، وَهُوَ الْقَاضِي الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْ يُنْفِذَ أَوْ يُيَهِّكَ. فَمَنْ تَظُنُّ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْكُمَ عَلَى الْآخَرِينَ؟ }
(يَعْقُوبَ ٤: ١١-١٢)

{ إِنْ أَبْعَدُوا عَنْكُمْ كُلَّ شَرٍّ، وَكُلَّ خِدَاعٍ وَنِفَاقٍ وَحَسَدٍ، وَكُلَّ افْتِرَاءٍ. } (١ بُطْرُسَ ٢: ١)

مصادر سوء القالة والنميمة

لو أننا نلتزم بالأوامر التي من الرب أعلاه، هل سنخطئ؟ طبعاً، لا. لكن بعض الذين يدعون بالإيمان بالمسيح يخطئون ويجدون مبرر لأخطائهم. لكن الأعداء والتبريرات من كيد الشيطان وخطته. علينا أن نتجنب الأعداء ونتبع الحق وليس طاعة الأعداء.
كمثل الآتي:

نقص المحبة - { مَنْ يَسْتُرِ الْأَخْطَاءَ يُقْوِي الْمَحَبَّةَ، وَمَنْ يُعِيدُ نِكْرَهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ. } (الأمثال ١٧: ٩)

نقصان الخوف من يوم الدين - { وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَقُولُهَا النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَنْهَا فِي يَوْمِ الدِّينِ. لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّأُ وَبِكَلَامِكَ تُعَاقِبُ. }
(بشارة متى ١٢: ٣٦-٣٧)

نسيان أن الشيطان مصدر الكذب – { إبليس هو أبوكم، وأنتم أولاده. لذلك
تريدون أن تعملوا رغبات أبيكم، فهو من البدء كان قاتلا. ولم يثبت على الحق، فليس
فيه شيء من الحق. عندما يكذب، فهذا أمر طبيعي بالنسبة له، لأنه كذاب وأبو
الكذب. } (بشارة يوحنا ٨: ٤٤)

الانتقام – { يا أحبائي لا تنتقموا لأنفسكم، بل اتركوا العقاب لله، لأنه يقول في
الكتاب: "هذا كلام الله، أنا أنتقم، أنا أجازي." } (رومية ١٢: ١٩)

و، { لا تجازوا عن شر بشر، بل اسعوا دائما لعمل الخير بعضكم لبعض ولجميع
الناس. } (١ تسالونكي ٥: ١٥)

الكلام المعسول – { وأطلب منكم يا إخوتي، أن تحترسوا من الذين يسببون
الانقسامات، ويضعون العقبات في طريقكم، ويعلمون أشياء مخالفة للتعليم الذي
تلقيتموه، ابتعدوا عنهم. لأن هؤلاء الناس لا يخدمون ربنا المسيح، بل بطونهم
الشرهه. ويخدعون قلوب البسطاء بالكلام المعسول والحديث العذب. }
(رومية ١٦: ١٧-١٨) الكلام المعسول يخدع بالمظاهر والمجاملات. والإطراءات يخدع فيه
البسطاء. ومن الممكن أن ندخل تجربة لمعرفة ما نهاية الكلام المعسول والإطراءات. لكن
يجب علينا أن لا ندع أحد أن يسيطر علينا وأيضا يجب أن لا نسيطر على أحد. لكن في
نهاية الأمر يجب أن نعرف أن تلك الأشياء لا ترضي الله ولا تقرب إليه.

عدم الطاعة - { أَحْيِرَا يَا إِخْوَتِي، فَكَّرُوا دَائِمًا فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَشَرِيفٌ، وَكُلِّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَطَاهِرٌ، وَكُلِّ مَا هُوَ مَحْبُوبٌ وَلَهُ سَمْعَةٌ حَسَنَةٌ، وَفِي أَيِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ وَيَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَ. } (فيلبي ٤: ٨)

عدم الاجتهاد لأجل الصلاح - { وَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا الْمَبْدَأِ: مَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغَلَ، لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ. نَحْنُ سَمِعْنَا أَنَّ بَعْضَكُمْ كَسَالَى لَا يَشْتَغَلُونَ، وَيَتَدَخَّلُونَ فِي أُمُورِ الْغَيْرِ. فَنَأْمُرُ هَؤُلَاءِ وَنُوصِيهِمْ بِسُلْطَانِ رَبِّنَا عَيْسَى الْمَسِيحِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِهُدُوءٍ وَيُكْسِبُوا رِزْقَهُمْ بِعَرَقِ جَبِينِهِمْ. أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا تَتَعَبُوا مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ. } (٢ تَسَالُونِي ٣: ١٠-١٢)

و، { وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ أَيْضًا، تَتَعَلَّمُ الْكَسَلُ وَالتَّسَكُّعُ مِنْ دَارِ إِلَى دَارٍ، وَلَيْسَ الْكَسَلُ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا التَّرْتُّرَةُ وَالتَّدْخُلُ فِي مَا لَا يَعْنِيهَا وَالتَّحَدُّثُ بِأُمُورٍ لَا تَلِيْقُ. } (١ تِيمُوتَاوُسَ ٥: ١٣)

الظن - التخمين يشوشنا ولو نظن أننا على حق أن نخمن لأجل شيء ما. لكن الظن يصبح اثم وهذا ما يسمّى بـ { الظُّنُونِ السَّيِّئَةِ } (لاحظ ١ تِيمُوتَاوُسَ ٦: ٤).

خداع النفس - { إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ لَا يَضْبِطُ لِسَانَهُ، فَهُوَ يَخْدَعُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ بِإِلَاقِيْمَةٍ. } (يعقوب ١: ٢٦)

عدم السيطرة على النفس — { يَا إِخْوَتِي، كَثِيرُونَ مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ لَا يُصْبِحُوا مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ الْمُعَلِّمِينَ نَحَاسِبُ حِسَابًا أَفْسَى مِنْ غَيْرِنَا. نَحْنُ كُلُّنَا نَعْمَلُ أَخْطَاءَ كَثِيرَةً. إِنْ كَانَ وَاحِدٌ لَا يُخْطِئُ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ كَامِلٌ وَقَادِرٌ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ. نَحْنُ نَضَعُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الْحِصَانِ لِكَيْ يُطِيعَنَا فَتَقْوَدَهُ كَمَا تُرِيدُ. وَكَذَلِكَ السُّفْنُ، فَهَمَّهَا كَانَتْ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً، وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا شَدِيدَةً، فَإِنَّ دَقَّةَ صَغِيرَةٍ جِدًّا تُدِيرُهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ يُرِيدُهُ الرُّبَّانُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ، لَكِنَّهُ يَتَفَاخَرُ بِعَمَلِ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ. لَاحِظُوا أَيْضًا أَنَّ شَرَارَةَ صَغِيرَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ تُحْرِقَ غَابَةَ كَبِيرَةً. فَاللسانُ هُوَ مِثْلُ نَارٍ، هُوَ قُوَّةٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ. إِنَّهُ يُفْسِدُ الشَّخْصَ كُلَّهُ، وَيُشْعِلُ النَّارَ فِي كُلِّ حَيَاتِهِ، وَهُوَ نَفْسُهُ يَشْتَعِلُ بِنَارٍ مِنَ الْجَحِيمِ. فِي إِمْكَانِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ، وَكُلِّ الْكَائِنَاتِ الَّتِي تَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ تَعِيشُ فِي الْبَحْرِ، بَلْ سَيِّطَرَ عَلَيْهَا فِعْلًا. أَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَيْهِ، هُوَ شَرٌّ لَا يُمَكِّنُ التَّحَكُّمَ فِيهِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِالسُّمِّ الْقَاتِلِ. بِهِ نَحْمَدُ رَبَّنَا وَأَبَانَا، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الْمَخْلُوقِينَ لِيُعْبَرُوا عَنِ اللَّهِ. فَمَنْ فَمٍ وَاحِدٍ يَخْرُجُ الْحَمْدُ وَاللَّعْنُ، هَذَا يَا إِخْوَتِي لَا يَصِحُّ أَبَدًا. هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْبَعِ الْمَاءُ الْعَذْبُ وَالْمَاءُ الْمَالِحُ مِنْ نَفْسِ الْعَيْنِ؟ أَوْ هَلْ يُمَكِّنُ لِشَجَرَةٍ تَيْنٍ أَنْ تُنْتِجَ زَيْتُونًا؟ أَوْ لِشَجَرَةٍ عِنَبٍ أَنْ تُنْتِجَ تَيْنًا؟ غَيْرَ مَعْقُولٍ يَا إِخْوَتِي! وَلَا النَّبْعُ الْمَالِحُ يُخْرِجُ مَاءً عَذْبًا. { (يَعْقُوبَ ٣: ١٠-١٢)

التدخل بالغير — { فَإِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ يَتَأَلَّمُ، يَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ بِسَبَبِ قَتْلِ أَوْ سَرَقَةٍ أَوْ جَرِيمَةٍ أُخْرَى أَوْ تَدَخُّلٍ فِي شُؤْنِ الْغَيْرِ. { (١ بُطْرُسَ ٤: ١٥)

التكبر بالنفس — عندما نسمع أو نتكلم عن الآخرين بسبب ما عملوا ويعملوا من

سيئات أو أخطاء قد نشعر حينها أننا أفضل منهم حالاً. لكن هذه ليست الحقيقة بل

الحقيقة يزداد التكبر في نفوسنا وهذا لا يرضي الله. عندما نشعر بالأفضلية يدخل الكبرياء بأنفسنا كلما زاد تحدثنا عن الناس.

اهتمام وهمي — ربما قد يكون الاهتمام بالناس عذراً لكي نتحدث عنهم. إما بداعي القلق أو لسبب آخر وقد ندعي حزننا عنهم أو فرحنا على خسارتهم وقد نتناقل الأسرار عنهم. وهذا يدخلنا في دائرة التحدث عن الناس. إذا اردنا ان نتأكد من موضوع ما يخص شخصاً ما فمن الأفضل أن نذهب اليه مباشرة ونقابله وجهاً لوجه وعلى انفراد حتى نكون بعيداً عن الوهم والجدل.

سوء فهم السلطة — بعض الناس يعتبرون السلطة على الناس أنه يسمح له أن يتحدث عن الآخرين حتى بطريقة سرية أو مخفية بدون علم الأشخاص. ويمكن يضع لنفسه الخيارات المتاحة لكي يحصل على ما يريد بدون علم الناس وبدون معرفة الحقيقة من الأشخاص انفسهم. وهذه الطريقة لا ترضي الله بل أنها محرمة وخاصة للقادة المتواضعين. المسيح قال، { مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ خَادِمًا لَكُمْ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ عَبْدًا لَكُمْ. كَمَا أَنَّ الَّذِي صَارَ بَشَرًا جَاءَ لِيَكُونَ سَيِّدًا بِلِ خَادِمًا، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنِ الْكَثِيرِينَ. } (بشارة متى ٢٠: ٢٦-٢٨)

كما أن الذي لا يهتم بالأوامر الإلهية عن القال والقييل يدمر الثقة.

بولس يقول " أتبع المسيح كما أني أتبعه. " { لِذَلِكَ أَرْجُوكُمْ أَنْ تَقْتَدُوا بِي. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنِّي أَرْسَلْتُ لَكُمْ تِيموثَاوَسَ، الَّذِي هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ فِي الْمَسِيحِ وَهُوَ يُدَكِّرُكُمْ بِالْمَبَادِيِ الَّتِي أَسِيرُ عَلَيْهَا فِي الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تَنْتَمِي لِلْمَسِيحِ عَيْسَى، وَالَّتِي أُعَلِّمُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. } (١ كورنثوس ٤: ١٦-١٧)

و سوء القالة والنميمة بعيد من سلوك بولس كما قال، {أَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ هَذَا، أُحَاوِلُ أَنْ
أَرْضِيَ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَا أَعْمَلُ، وَلَا أَهْتُمُّ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتِي أَنَا، بَلْ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ
الْجَمِيعِ لِكَيْ يَنْجُوا. اِقْتَدُوا بِي كَمَا اقْتَدِيَ بِالْمَسِيحِ.} (١ كُورِنْثُوسَ ١٠: ٣٣ و ١١: ١)

كلام السر مصدر غير موثوق به وهي كأغصان ممسوك بمصدر مر. ولكننا من الأحسن أن
نعتمد على روح القدس الذي هو مصدر الحياة والكرم الحقيقي. (لاحظ بِشَارَةَ يُوحَنَّا ١٥)

كيف نعيش الحياة التي ترضي الله؟

هل من الممكن أن نعيش الحياة التي ترضي الله؟ نعم، بالتأكيد! ولكن ليس بجهدك
الشخصي بل بجهد المسيح. دعه يعيش الحياة فيك ويحمل جسمك وما عليك، وعليك أن
تطيعه وتتبعه. المسيح دخل تجارب عديدة في حياته ورغم هذا لم يتذمر يوماً ولم يخطأ
يوماً. وبالإيمان بموته وقيامته تعرف كل لحظة بالإيمان انك مت بالنسبة للخطية لأن
المسيح ضحى بنفسه الطاهرة لأجلنا لنعيش بسلام. وبولس يؤكد ذلك. {الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ.
وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الْآنَ، أَحْيَاهَا بِالْإِيمَانِ، الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَحَبَّنِي وَضَحَّى بِنَفْسِهِ
مِنْ أَجْلِي} (غَلَاطِيَّةَ ٢: ٢٠)

{وَأَمَّا الثَّمَرُ الَّذِي يُنتِجُهُ الرُّوحُ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ وَالصَّبْرُ وَاللُّطْفُ وَالْخَيْرُ
وَالْإِحْلَاصُ وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. لَا يُوجَدُ أَيُّ قَانُونٍ يَقِفُ ضِدَّ هَذِهِ الْفَضَائِلِ. وَالَّذِينَ
يَنْتَمُونَ إِلَى الْمَسِيحِ عَيْسَى، صَلَّبُوا الطَّبِيعَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَشَهَوَاتِهَا وَرَغَبَاتِهَا. وَبِمَا أَنَّ
الرُّوحَ أَحْيَانًا، فَيَجِبُ أَنْ نُنْقَادَ بِالرُّوحِ} (غَلَاطِيَّةَ ٥: ٢٢-٢٥)

أنت حر أن لا تفكر بنفسك بل حراً لتعيش بروح الله لنتج ثمره. أنت حر أن لا تفكر
بنفسك لأن معك راعي صالح وأمين وقادر يعنني بك.

عندما تواجه محن وصعوبات فمن الممكن أن تقول، "يا الله، يا رب، لا أستطيع أن أجعل
نفسي ناجحاً. لكن انت يا ربي من سوف تحمل عني أحمالي على كتفك واحمله عني. انا
أعتمد عليك وأعرف أن حملي سيكون خفيف عليك." وتظهر عمله وأنت تثق به وتطيعه.

فماذا تعمل اذ تكلم أحداً بالسوء عنك؟

كيف نواجه سوء القالة؟

{ هَنِيئًا لِمَنْ يَضْطَهِدُهُمُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِ الصَّالِحِ، لِأَنَّ لَهُمْ نَصِيبًا فِي مَمْلَكَةِ اللَّهِ. هَنِيئًا لَكُمْ
إِذَا سَتَمُّوَكُمْ وَاضْطَهَدُوكُمْ وَاقْتَرَوْا عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ أَتْبَاعِي، افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ فِي
السَّمَاءِ عَظِيمٌ. فَإِنَّهُمْ اضْطَهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ. }
(بِشَارَةٌ مَتَّى ٥: ١٠-١٢)

و هذا مثل من بولس. { وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تُعَلِّمُ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى
أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ مُوسَى، وَتَقُولُ لَهُمْ أَنْ لَا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ، وَأَنْ لَا يَعْمَلُوا حَسَبَ
الْعَادَاتِ الْمَعْرُوفَةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ جِئْتَ إِلَى هُنَا، فَمَا الْعَمَلُ إِذِنْ؟ اِعْمَلْ
مَا تَقُولُهُ لَكَ، عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. خُذْهُمْ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَاصْرِفْ عَلَيْهِمْ
لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ، فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَاحِحٍ. لِأَنَّكَ أَنْتَ نَفْسَكَ
تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. } (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٢١: ٢١-٢٤)

عند سوء القالة عنك كن مثل المسيح الذي تحمل ذلك وأكثر. { فَنَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ، يَجِبُ أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضَّعْفَاءِ، وَلَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُرْضِي الْأَخْرِيْنَ لِخَيْرِهِمْ لِكَيْ يَتَقَوَّوا فِي الْإِيمَانِ. لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "سَتَائِمُ الَّذِينَ سَتَمَوْكَ جَاءَتْ عَلَيَّ أَنَا." } (رُومِيَّة ١٥: ١-٣)

و { نَتَعَبُ وَنَسْتَعِيزُ بِأَيْدِينَا لِنَحْضِلَ عَلَى مَعِيشَتِنَا. نُشْتَمُّ فَنَبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ. يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَتَتَكَلَّمُ بِلُطْفٍ. لِحَدِّ الْيَوْمِ، نَحْنُ مِثْلُ حُنَّالَةِ الْمُجْتَمَعِ، وَمِثْلُ زِبَالَةِ الْعَالَمِ. } (١ كورنثوس ٤: ١٢-١٣)

{ نَحْنُ لَا نَعْمَلُ مَا يُعْتَرُ الْأَخْرِيْنَ، لِكَيْ لَا يُلْحَقَ الْخِدْمَةَ لَوْمْ. بَلْ فِي كُلِّ الظُّرُوفِ نُبَيِّنُ أَنَّنا فِعْلا خُدَّامُ اللَّهِ: فَدَحْتَمِلُ الضَّيْقَ وَالْأَلَمَ وَالْعَذَابَ، وَالضَّرْبَ وَالسَّجْنَ وَالاضْطِرَّابَ، وَالْعَمَلَ الشَّاقَّ، بِلا نَوْمٍ وَلَا أَكْلٍ. وَأَيْضًا نُبَيِّنُ أَنَّنا خُدَّامُ اللَّهِ بِطَهَارَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ، وَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَبِالْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ، وَبِالْكَلَامِ الصَّادِقِ، وَبِقُوَّةِ اللَّهِ، وَبِأَسْلِحَةِ الصَّلَاحِ لِلْمُهْجُومِ وَالِدِّفَاعِ. سَوَاءٌ نَكْرُمُ أَوْ نُهَانُ. سَوَاءٌ نُمدِّحُ أَوْ نَلَامُ. يُعَامِلُنَا النَّاسُ كَمُضِلِّينَ مَعَ أَنَّنا صَادِقُونَ! وَكَمَجْهُولِينَ مَعَ أَنَّنا مَعْرُوفُونَ! وَكَمَوْتَى مَعَ أَنَّنا أَحْيَاءُ! وَكَمَعاقِبِينَ مَعَ أَنَّنا غَيْرُ مَاتِيينَ! وَكَحَزَانَى مَعَ أَنَّنا دَائِمًا فَرِحُونَ! وَكفُقَرَاءَ مَعَ أَنَّنا نُغْنِي الْكَثِيرِينَ! وَكَأَنَّ لَا شَيْءَ لَنَا مَعَ أَنَّنا نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ! يَا أَهْلَ كورنثوسِ الْأَعْرَاءَ، لَقَدْ كَلَّمْنَاكُمْ بِصِرَاحَةٍ، وَفَتَحْنَا قُلُوبَنَا لَكُمْ. نَحْنُ لَا نَمْنَعُ عَوَاطِفَنَا مِنْ نَحْوِكُمْ، إِنَّمَا أَنْتُمْ الَّذِينَ تَمْنَعُونَ عَوَاطِفَكُمْ مِنْ نَحْوِنَا. أَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِاعْتِبَارِ أَنْكُمْ أَوْلَادِي: "عَامِلُونَا كَمَا نُعَامِلُكُمْ، وَافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا لَنَا." } (٢ كورنثوس ٦: ٣-١٣)

نتوقع النسيمة عنا. { وَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكَ بِأَنَّهُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ تَأْتِي أَوْقَاتٌ صَعْبَةٌ. فَيَكُونُ النَّاسُ مُحِبِّينَ لِأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مَعْرُورِينَ، سَتَّامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ

لِلْوَالِدَيْنِ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، فَاسِدِينَ، بِلَا شَفَقَةٍ، غَيْرِ مُتَسَامِحِينَ، مُفْتَرِينَ، مُتَهَوِّرِينَ،
 شَرِسِينَ، يَكْرَهُونَ الْخَيْرَ، خَائِبِينَ، طَائِشِينَ، مُتَنَفِّخِينَ بِالْكِبْرِيَاءِ، يُحِبُّونَ الْمَلَدَاتِ أَكْثَرَ
 مِنْ اللَّهِ، يَتَمَسَّكُونَ بِمَظَاهِرِ التَّقْوَى لَكِنَّهُمْ يَرْفُضُونَ قُوَّتَهَا الْفَعَالَةَ. فَابْتَعدْ عَنْ هَؤُلَاءِ
 النَّاسِ. { (٢) تِيمُوثَاوُسَ ٣: ١-٥ }

{ يَا أَحِبَّائِي، أَنْتُمْ غُرَبَاءٌ وَضُيُوفٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لِذَلِكَ أَرْجُوكُمْ أَنْ تَبْتَعدُوا عَنْ شَهَوَاتِ
 الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ. عِيشُوا حَيَاةً صَالِحَةً وَسَطَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَعَ أَنَّهُمْ
 يَقْتَرُونَ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ إِنَّكُمْ أَشْرَارٌ، لَكِنَّهُمْ يَشَاهِدُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ، فَيَسْبِحُونَ اللَّهَ
 يَوْمَ يَجِيءُ. { (١) بَطْرُسَ ٢: ١١-١٢ }

{ لِأَنَّهُ دَعَاكُمْ لِهَذَا. فَإِنَّ الْمَسِيحَ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَتَرَكَ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَقْتَدُوا بِهِ. لَمْ يَرْتَكِبْ
 أَيَّ ذَنْبٍ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِالْكَذِبِ أَبَدًا. سَتَمَّوْهُ فَلَمْ يَرُدَّ بِالشَّتِيمَةِ، عَدَّوْهُ فَلَمْ يَهْدِدْهُمْ، بَلْ سَلَّمَ
 أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. { (١) بَطْرُسَ ٢: ٢١-٢٣ }

{ لَا تَرُدُّوا عَلَى الْإِسَاءَةِ بِإِسَاءَةٍ، وَلَا عَلَى الشَّتِيمَةِ بِشَّتِيمَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ بَارِكُوا لِأَنَّ اللَّهَ
 دَعَاكُمْ لِهَذَا، فَيَكُونُ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الْبَرَكَةِ. { (١) بَطْرُسَ ٣: ٩ }

{ أَمَّا إِنْ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الصَّلَاحَ، فَهَنِيئًا لَكُمْ. لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِهِمْ
 وَلَا تَضْطَرُّوا. بَلْ أَكْرِمُوا الْمَسِيحَ مَوْلَانَا فِي قُلُوبِكُمْ. كُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى
 كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الْأَمَلِ الَّذِي عِنْدَكُمْ. اِعْمَلُوا هَذَا بِالطَّفِ وَاحْتِرَامٍ وَبِضَمِيرٍ نَقِيٍّ،
 حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى سُلُوكِكُمْ الصَّالِحِ كَمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ، يَخْجَلُونَ مِنْ
 افْتِرَائِهِمْ. { (١) بَطْرُسَ ٣: ١٤-١٦ }

نماذج - لماذا نتكلم عن الآخرين؟

هل التحدث عن الناس وهم غائبون مسموح ومستحب؟ وهل مسموح أن نتحدث عنهم لأي سبب كان؟ كلا. دعونا نطلع أكثر لنفهم أكثر.

١. كدرس مهم وليس لأجل الاستهزاء و الضحك، المسيح علمنا طريقة الصلاة وكيف نصلي وقد أشار على مجموعة فاشلة وهي معروفة لدى المجموع. { وَمَتَى صَلَّيْتُمْ فَلَا تُكْرَرُوا كَلِمًا فَارِعًا كَالْوَتَنِيِّينَ، فَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ كَلِمًا كَثْرًا كَلَامُهُمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. } (بشارة متى ٦: ٧)

٢. حذرنا المسيح من تعاليم رجال الدين غير صحيحة. { وَلَمَّا عَبَرَ التَّلَامِيذُ الْبُحَيْرَةَ، نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَعَهُمْ خُبْزًا. وَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى: "انْتَبِهُوا! احذروا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصُّدُوقِيِّينَ." فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: "لَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا خُبْزًا!" فَعَرَفَ عَيْسَى وَقَالَ لَهُمْ: "يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ! لِمَاذَا تَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مَعَكُمْ خُبْزٌ؟ هَلْ لِحَدِّ الْآنَ لَا تَفْهَمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ خَمْسَةَ آلافٍ وَكَمْ قَفَّةً أَخَذْتُمْ؟ وَالْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَكَمْ سَلَّةً أَخَذْتُمْ؟ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ؟ أَنَا لَمْ أَكُنْ أَتَكَلَّمُ عَنِ الْخُبْزِ! بَلِ احذروا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصُّدُوقِيِّينَ." عِنْدَ ذَلِكَ فَهَمَّ التَّلَامِيذُ أَنْ كَلِمَهُ يَعْني احذروا مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصُّدُوقِيِّينَ، لَا مِنَ الْخَمِيرِ الَّذِي يُوضَعُ فِي الْخُبْزِ. } (بشارة متى ١٦: ٥-١٢)

وأيضاً قال، { احذروا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ، أَيِ الْفُفَاقِ } (بشارة لوقا ١٢: ١)

٣. لو أخطئ مؤمن ولم يتوب من خطيئته فوبّخه منفرداً. ولو لم يتوب فوبّخه أمام عدد من الإخوة. ولو لم يتوب فأمرنا المسيح أن نوبّخه أمام المؤمنين جميعاً. والقصد من التوبيخ

توبة الخاطي. { إِنْ أَخْطَأَ أَحُوكَ فِي حَقِّكَ، إِذْهَبْ عَاتِبُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِنْ سَمِعَ لَكَ، فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ وَاحِدًا آخَرَ أَوْ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي أَيِّ قَضِيَّةٍ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لِهَيْمَا، أَخْبِرْ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ. وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ حَتَّى لِحَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَعَامِلُهُ كَمَا تَعَامَلُ الْوَتْنِيَّ أَوْ جَابِي الضَّرَائِبِ. } (بِشَارَةٌ مَتَّى ١٨: ١٥-١٧)

٤. تكلم المسيح عن جماعتين وماذا سوف تعملان به. { وَكَانَ عَيْسَى صَاعِدًا إِلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ. وَفِي الطَّرِيقِ أَحَدَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ لَهُمْ: "إِنْتَبَهُوا! نَحْنُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْقُدْسِ، وَالَّذِي صَارَ بَشْرًا سَيَسْلَمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْأَحْبَارِ وَالْفَقَهَاءِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ثُمَّ يَسْلَمُونَهُ إِلَى الْأَجَانِبِ لِيَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلُبُوهُ. وَلَكِنَّهُ يَقُومُ حَيًّا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ." } (بِشَارَةٌ مَتَّى ٢٠: ١٧-١٩)

٥. حكم المسيح على مجموعة غير صالحة. { إِنَّمَا يُسْرُنِي فِيكَ أَنْتَ تَكَرُّهُ أَعْمَالِ النَّقُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَكْرَهَهَا أَنَا أَيْضًا. } (الرُّؤْيَا ٢: ٦)

٦. وبخ بولس بطرس والإخوة الذين معه لأنهم تركوا الإيمان بالمسيح واعتمدوا على الشريعة. { لَكِنْ لَمَّا جَاءَ بَطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، عَارَضَتْهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى خَطَايَا. فَهُوَ فِي الْأَوَّلِ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّعُوبِ، لَكِنْ لَمَّا حَضَرَ بَعْضُ الرِّجَالِ مِنْ عِنْدِ يَهُدَى، بَدَأَ يَتَرَجَعُ وَيَتَجَنَّبُ الْأَكْلَ مَعَ الشُّعُوبِ، لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ دُعَاةِ الْخِتَانِ. وَاشْتَرَكَ مَعَهُ فِي هَذَا النِّفَاقِ الْآخَرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ. وَحَتَّى بَرْنَابَا نَفْسُهُ انْقَادَ إِلَى نِفَاقِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ سُلُوكَهُمْ لَا يَتَّفِقُ مَعَ الْإِنْجِيلِ الْحَقِّ، قُلْتُ لِبَطْرُسَ قَدَامَهُمْ جَمِيعًا: "أَنْتَ يَهُودِيٌّ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَعِيشُ كَالْيَهُودِ، بَلْ تَتَّبِعُ عَادَاتِ الشُّعُوبِ، فَلِمَاذَا

إِنَّ تَحَاوُلَ أَنْ تُجْبِرَ الشُّعُوبَ أَنْ يَتَّبِعُوا عَادَاتِ الْيَهُودِ؟” { (غَلَاطِيَّةَ ٢: ١١-١٤) السبب
كتب بولس للمؤمنين في مدينة غلاطية لكي يحذرهم من الاعتماد على الشريعة لرضاء الله.

٧. أحد الأشخاص كان يشوش المجموعة بمعلومات غير صحيحة. { كَتَبْتُ مُذَكَّرَةً إِلَى
جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ، لَكِنَّ دِثْرِيْفِي الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَتْرَأْسَ عَلَيْهِمْ، لَا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامِي.
فَإِنْ جِئْتُ عِنْدَكُمْ، سَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ، وَكَيْفَ أَنَّهُ يَكْذِبُ وَيُوسِيءُ إِلَيَّ سَمْعَتِي. وَأَكْثَرُ مِنْ
ذَلِكَ يَرْفُضُ أَنْ يَقْبَلَ الْإِخْوَةَ، وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ، بَلْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ
الاجْتِمَاعِ. } (٣ يُوْحَنَّا ١: ٩-١٠) من المتوقع أن يوحنا طاع أمر المسيح ووبخ دِثْرِيْفِي حسب
كلامه في بشارة متى ١٨ وخرجوا من المجموعة. يبيّن تدخل دِثْرِيْفِي بين المؤمنين من خلال
أنانيته، فوحى الله الحكمة ليوحنا ليحذر جماعة المؤمنين.

٨. { تَمَسَّكَ بِالْإِيمَانِ، وَبِضَمِيرٍ نَقِيٍّ. بَعْضُ الْأَفْرَادِ رَفَضُوا الضَّمِيرَ النَّقِيَّ، فَتَحَطَّمَتْ
سَفِينَةُ إِيْمَانِهِمْ. وَمِنْهُمْ مِثْلًا هِمْنَائِيسُ وَاسْكَندَرُ، فَإِنِّي أَسَلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ يَتَّادَبَا وَلَا
يَكْفُرَا. } (١ تِيْمُوتَاوُسَ ١: ١٩-٢٠) حذر بولس تيموتاوس عن الذين يتركون الإيمان، ومنهم
همنايس واسكندر وهما لم يتوبا. من المتوقع أن بولس طاع كلام المسيح ووبخ همنايس
واسكندر.

٩. وأيضاً حذر بولس تيموتاوس من اثنين آخرين كانا أمينان لكنهما تركا الإيمان.
{ أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ الَّذِينَ هُمْ فِي وِلَايَةِ آسِيَا تَخَلَّوْا عَنِّي بِمَا فِيهِمْ فُوغَالِي وَأَرْمَاجْنِي. }
(٢ تِيْمُوتَاوُسَ ١: ١٥)

١٠. وأيضاً حذر بولس تيموتاوس عن آخرين كان يعلمان أشياء لا تتناسب مع تعليمات
المسيح. { اِبْتَعِدْ عَنِ الْكَلَامِ الْفَارِغِ التَّافِهِ، فَالَّذِينَ يَنْشَغُلُونَ بِهِ يَزِيدُونَ كُفْرًا، وَتَعْلِيمُهُمْ

يَنْتَشِرُ كَالسَّرَطَانِ فِي الْجِسْمِ. وَمِنْهُمْ مَثَلًا هِمْنَائِيْسُ وَفَلْتَوْسُ، إِنَّهُمَا ضَلَا عَنِ الْحَقِّ،
يَقُولَانِ إِنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَدَثَتْ فِعْلًا، فَيَهْدِمَانِ إِيْمَانَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ. {
(٢ تِيمُوتَاوُسَ ٢: ١٦-١٨)

١١. و، {لأنَّ بِيْمَاسَ أَحَبَّ هَذِهِ الدُّنْيَا، فَتَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَيَّ تَسَالُونَكِي. كَرَأْسُ ذَهَبٍ
إِلَى غَلَاطِيَّةَ، وَتِيْتُوْسُ إِلَيَّ دَلْمَاطِيَّةَ.} (٢ تِيمُوتَاوُسَ ٤: ١٠)

١٢. وأخيراً حذر بولس من اسكندر الذي عارض رسالته. {الْتَحَّاسُ أَسَاءَ إِلَيَّ جِدًّا،
رَبَّنَا سَيُجَازِيهِ عَلَى أَفْعَالِهِ. اِحْتَرَسْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نَا جِدًّا.} (٢ تِيمُوتَاوُسَ ٤: ١٤-١٥)

نتوقع أن بولس ويوحنا طاعا كلام المسيح كما مكتوب بشارة متى ١٨، وتبعوا خطوات
للتوبيخ، ومن المتوقع أن بعض الناس لم يتوبوا ومن الممكن أنهم لم يردوا.

الملخص

الكلام الجيد يشجع الآخرين لكن علينا أن نتجنب الأقاويل الباطلة.

أولاً نقطتان مهمتان:

١. سوء القالة والنميمة لا يرضي الله.

٢. تجنب الذين يمارسون في حديثهم سوء القالة والنميمة.

وتوجد حالة خاصة أن نتكلم على الآخرين، هي بعدما يتم توبيخ شخصاً إن لم يتوب أو
مازال مصراً على ارتكاب الأخطاء فيتم فعل هذا كتابياً كما مكتوب في بشارة متى ١٨.

١. وبخ المخطئ وأنت منفرد به. وهدف توبيخه التوبة.

٢. لو لم يتوب، وبّخه مع اثنين أو ثلاثة من الذين يؤكدون خطئه. وهدف توبيخه أيضاً التوبة.
٣. لو لم يتوب، وبخه أمام مجموعة المؤمنين. وهدف توبيخه أيضاً التوبة.
٤. وأخيراً مسموح الإعلان والإنذار من الخاطئ، المؤمن المصر على الخطيئة، لتصحيح خطئه الفكري ولنهرب من خطئه الفعلي.

تجنب الكلام عن الآخرين بسوء القالة ونميمة وابتعد من الذين يمارسونها.

وأخيراً من (أفاسس ٤: ٢٩-٣٢) { لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً بَدِيئَةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ تَكَلِّمُوا بِمَا هُوَ صَالِحٌ لِتَقْوِيَةِ الْآخَرِينَ وَمُنَاسِبٌ لِحَاجَتِهِمْ، لِيَكُونَ بَرَكَاتٌ لِلْسَّامِعِينَ. لَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ، لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَكُمْ بِهِ كَضَمَانٍ مِنْهُ أَنَّهُ فِي يَوْمٍ قَادِمٍ سَيَتِّمُ فِدَاءَكُمْ. تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ حَقْدٍ وَهَيْجَانٍ وَغَضَبٍ وَعِرَاكٍ وَشَتِيمَةٍ وَكُلِّ شَرٍّ. كُونُوا لَطْفَاءً وَشَفُوقِينَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، وَسَامِحُوا كَمَا سَامَحَكُمْ اللَّهُ لَمَّا آمَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ. }

آمين.